ديوان الوقف الشيعي
العتبة العسكرية المقدسة

كتاب البيع

الجزء الثاني

تقرير البحث السيد المجدد الشيرازي قدس سره
ت ١٣١٢هـ

تأليف

العلامة السيد ابراهيم الدامغاني قدس سره
ت ١٢٩١هـ

تحقيق

الشيخ سلام محمد الناصري

مراجعة وتدقيق

مركز تراث الإمام الراشد

مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين.

وبعد: لقد قدّم الشيخ الأعظم للمعاهد العلمية، والحوزات الدينية خدمات جليلة، وترك آثاراً عظيمة، وفي طليعتها تراثه العلمي المميز، وخصوصاً كتابه القيّم (المكاسب)، الذي أصبح فيما بعد محوراً للدراسات الحوزوية العليا، ومحطّ أنظار كبار الفقهاء، فقد علّقَ وكتبَ عليه الحواشي معظمُ من تأخر عنه[1].

وقد ساهم بعض أساطين تلامذته بترسيخ منهجه في الحوزات العلمية وبثّه بين رواد العلم وطلاب المعرفة، وخصوصاً أولئك النفر الذين كان يصرّح الشيخ المرتضى بأنهم محطّ نظره ومورد اهتمامه في بحثه ودرسه[2]، وعليهم كان يعلّق الآمال، وقد صدّقوا ظنه، وعلى رأسهم مجدّد الدين والمذهب السيد محمد حسن الشيرازي رضي الله عنه.

ولذا أصبحت آراء هؤلاء الأساطين وأفكارهم محلّ اعتناء جميع من تأخر عنهم من الفقهاء، وخصوصاً في كتاب البيع والمعاملات؛ بسبب شحّة الأدلة غالباً في هكذا مباحث من جهة، وللأهمية القصوى لآراء الفقهاء من جهة أخرى، ولذا ذكر السيد الخوئي قدس سره ـ وفي أكثر من دورة ـ في أصوله قائلاً: (قد شاهدنا بعض الأعاظم[3] يدعي القطع بالحكم من اتفاق الشيخ الأنصاري والسيد الشيرازي والميرزا محمد تقي الشيرازي (نور الله ضريحهم)؛ لاعتقاده شدة ورعهم، ودقة فكرهم)[4].

---

(١) ينظر الطهراني، الذريعة: ٦/ ٢١٦ وما بعدها.

(٢) وهم: السيد المجدّد الشيرازي، والشيخ حبيب الله الرشتي، والشيخ الآقا حسن النجم آبادي. ينظر: موسوعة الأوردبادي: ١١/ ١١.

(٣) ذكر البعض أن المراد ببعض الأعاظم هو الميرزا علي آقا نجل المجدّد الشيرازي رضي الله عنه.

(٤) الشاهرودي، دراسات في علم الأصول: ٣/ ١٤٥، البهسودي، مصباح الأصول: ٢/ ١٤٠.

وبملاحظة ما ذكره السيد حسن صدر الدين الكاظمي قدس سره من: (أنه وجده ـ أي السيد المجدّد ـ يوم ورد النجف الأشرف سنة ١٢٨٨ هجرية سيد العلماء على الإطلاق، وتلامذته أفاضل العصر، يضرب به المثل في الدقة والتحقيق... إلى أن قال: وهو عند أهل التحقيق أفقه من شيخنا الأنصاري، بل أعلم من عامة العلماء المتأخرين)[١].

وقد تناول السيد الشيرازي قدس سره في هذا البحث، مضافاً لكتاب البيع، بعض ما جرى إلحاقه به من المسائل المتعلّقة بالربا وبيع الصرف، ومسائل من خيار العيب، وخيار الحيوان وبيع الوقف، والولاية على اليتيم، وغيرها مما جرت العادة على تناوله ملحقاً بكتاب البيع.

وقد كُتبت هذه الأبحاث في النجف الأشرف قبل هجرة السيد المجدّد إلى سامرّاء؛ لأن المقرر (طاب ثراه) قد توفي في سنة ١٢٩١هـ. ويبدو أن هذه المباحث هي آخر ما صدر من منبر السيد في النجف الأشرف وذلك لأن الشيخ هادي الطهراني يقول: (حضرت في سفري الأول إلى النجف بحث العلّامة الأنصاري. وحضرت بحث العلّامة ملا محمد الفاضل الإيرواني مدة ثمان سنين. والسفر الثاني كان بعد فوت الشيخ فتتلمذت على العلّامة الشيخ عبد الحسين شيخ العراقين، وكنت معه بسامرّاء أيام تعميره للمشهد الشريف[٢]. وفي السفر الثالث اشتغلت في الحائر بالبحث فكتب إليّ السيد الأستاذ الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازي بكفايته لأمري؛ فحضرت في النجف بحثه في الخيارات ولاستصحاب إلى أن هاجر إلى سامرّاء)[٣].

والمقُرِّر (طاب ثراه) بالرغم مما وصف به من: (أنه حسن التحرير نقي التصنيف ذو غور ونابغية)[٤]، إلَّا أنك تجد موارد عديدة من تقريره لا تخلو من ضعف في السبك أو خلل في الصياغة، ويبدو أن ذلك بسبب أسلوب السيد المجدّد؛ فقد نقل بعض تلامذة السيد الفشاركي قدس سره صعوبة في فهم مرادات السيد قائلاً: (وهذا ما لم نلمسه في درس أستاذنا السيد

---

(١) موسوعة الأوردبادي: ١١/ ١٨.

(٢) وذلك في عام ١٢٨٤هـ وما بعدها.

(٣) الطهراني، الطبقات: ٥ / ٢٧٧٧.

(٤) السيد حسن الصدر، تكملة أمل الآمل: ٢/ ٩.

محمد الطباطبائي الفشاركي، فكل تلميذ يفهم درسه بشكل لو أراد أن يقرره لآخر، لكان مختلفاً تماماً عما يقرره التلميذ الآخر من نفس الدرس، بحيث لا مجال للجمع بين التقريرين بوجه أصلاً، شأنه شأن أستاذه السيد المجدّد الشيرازي قدس سره، فهما سيان في هذه الجهة، ومن هنا فإن المولى علي الروزدري (طاب مرقده) لما كتب تقريرات الميرزا المجدّد قدس سره ـ وهي خصوص مباحث الألفاظ- لازم الميرزا في الدرس وخارجه، وكان إذا كتب شيئاً عنه عرضه عليه كي يباشره الميرزا ويزيد فيه وينقص ولا يختلف النقل عنه، ومع ذلك كله نجد المولى علي في تقريراته يستعين أحياناً لتوضيح مراد الميرزا بالعبارات الفارسية؛ كل ذلك لأن الميرزا لم يكن ذا بيان واضح بحيث يسهل تناوله وهضمه وفهمه كما هو في مجلس البحث)[1].

وقد عمل المركز على نشر تراث السيد المجدّد سواء منه العسكري أم النجفي، مع مراعاة جودة الاختيار وندرة النسخ الخطية. وقد وفقنا الله تعالى لتحقيق وطبع جملة من أبحاثه ورسائله وإفاداته التي دونت بأقلام الأجلّاء من تلامذته وهي:

١- «رسائل من إفادات السيد المجدّد الشيرازي» بقلم السيد محمد الأصفهاني الفشاركي، والسيد حسن الصدر الكاظمي.

٢- «أحكام الجبائر» بقلم ثقة الإسلام السيد محمد الساروي.

٣- «أحكام الخلل الواقع في الصلاة» بقلم الشيخ آقا رضا الهمداني صاحب (مصباح الفقيه).

٤- «ذخيرة في دليل الانسداد»، بقلم الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب (الكفاية).

٥- «مباحث من كتاب الطهارة».

٦- «كتاب البيع». وكلاهما بقلم السيد إبراهيم الدامغاني.

وجميع هذه الأبحاث تنشر لأول مرة، وذلك حرصاً من المركز على لفت عناية الفضلاء وأهل العلم إلى تراث حوزة سامرّاء وأعلامها، ولا سيما سيد الطائفة ومؤسس حوزة سامرّاء السيد محمد حسن الشيرازي رضي الله عنه؛ ليكون هذا النشر مقدمة للاهتمام بتلك الحوزة المبدعة وبنتاج أعلامها الأفذاذ.

---

(١) حاشية سلطان العلماء على الكفاية: ١/ ٤.

وفي الختام، أقدم شكري ووافر تقديري لجناب الأخ المحقق الشيخ سلام الناصري (حفظه الله تعالى)، وكذا الشكر للأعزة في شعبة التحقيق على ما بذلوه من جهد ممتاز، كما نجدّد شكرنا لمؤسسة كاشف الغطاء العامة لتعاونها الدائم وتوفير النسخة الوحيدة التي وقع عليها العمل، ونسأل المولى تبارك وتعالى أن يتقبل من الجميع، ويجعله لهم ولنا ذخراً يوم نلقاه ببركة الإمامين المظلومين العسكريين عليهما السلام.

الأقل

كريم مسير

النجف الأشرف

٢٣/ المحرم الحرام/ ١٤٤١هـ

(ذكرى فاجعة سامراء)